د/علوي سامية
جامعة الجلفة
Samia.alaoui@univ.djelfa.dz

د/ جمال بصيري
المركز الجامعي بريكة
djamel.beciri@cu-barika.dz

التمكين الريادي في المجال الزراعي ودوره في تحقيق الأمن الزراعي: مقاربة سوسيولوجية

The Entrepreneur in the Agricultural Field and His Role in Achieving Agricultural Security: A Sociological Approach

ملخص المداخلة :تتناول هذه المداخلة موضوع *التمكين الريادي في المجال الزراعي ودوره في تحقيق الأمن الزراعي* من منظور سوسيولوجي يربط بين الاقتصاد، والثقافة، والبنية الاجتماعية في الأرياف. يبرز البحث كيف أصبح الرياديون الزراعيون فاعلين جدد في عملية التحول الريفي، من خلال تطوير المبادرات الإنتاجية وتحسين سلاسل القيمة المحلية. كما توضح الدراسة أن التعليم والتكوين المهني يمثلان ركيزة أساسية لنشر ثقافة الابتكار الزراعي وتعزيز روح المبادرة. وتؤكد النتائج أن الريادة الزراعية تسهم في تقليص التبعية الغذائية، وخلق فرص عمل محلية، وترسيخ قيم الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الريفي.

الكلمات المفتاحية :التمكين الريادي – الأمن الزراعي – التحول الاجتماعي – الريف – التنمية المستدامة.

Abstract:

This paper explores *entrepreneurial empowerment in the agricultural sector and its role in achieving agricultural security* from a sociological perspective that connects economy, culture, and social structure in rural areas. The study highlights how agricultural entrepreneurs have emerged as new agents of rural transformation through productive initiatives and the improvement of local value chains. It emphasizes that education and vocational training are key pillars for promoting a culture of agricultural innovation and entrepreneurship. The findings indicate that agricultural entrepreneurship contributes to reducing food dependency, creating local employment opportunities, and strengthening social and economic sustainability within rural communities.

Keywords: Entrepreneurial empowerment – Agricultural security – Social transformation – Rural areas – Sustainable development.

المقدمة : تُعدّ الزراعة أحد الركائز الأساسية في حياة المجتمعات، فهي لا تقتصر على كونها نشاطًا اقتصاديًا لإنتاج الغذاء، بل تمثل أيضًا بُعدًا اجتماعيًا وثقافيًا يعكس علاقة الإنسان ببيئته، وانتماءه إلى أرضه، واستقراره داخل مجتمعه المحلي. ومع التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، أصبح المجال الزراعي يواجه تحديات متعددة تتعلق بالإنتاج، والتسويق، والتغيرات المناخية، والهجرة الريفية، مما جعل مسألة الأمن الزراعي والغذائي قضيةً مركزية في السياسات التنموية الحديثة.

في خضمّ هذه التحولات، يبرز التمكين الريادي في المجال الزراعي كخيار استراتيجي يسعى إلى تحويل الفاعلين الزراعيين من مجرد منتجين تقليديين إلى روّاد يمتلكون المبادرة، والقدرة على الابتكار، وحسن إدارة الموارد. فالريادة الزراعية تقوم على تمكين الأفراد، وخاصة فئة الشباب والنساء، من اكتساب المهارات والمعارف اللازمة لإطلاق مشاريع زراعية مستدامة، قادرة على خلق الثروة وتحقيق الاكتفاء المحلي.

ومن منظور سوسيولوجي، يُفهم التمكين الريادي على أنه عملية اجتماعية تتجاوز البعد الاقتصادي لتشمل بناء القدرات، وتعزيز الثقة بالنفس، وتحفيز روح المبادرة داخل المجتمع الريفي. فهو لا ينفصل عن القيم والعلاقات الاجتماعية السائدة، بل يتفاعل معها ليعيد تشكيلها وفق منطق جديد يقوم على العمل الجماعي، والشراكة، والمسؤولية الاجتماعية. فنجاح الريادة الزراعية لا يتحقق فقط عبر السياسات الداعمة أو التمويلات، بل من خلال تحول ثقافي واجتماعي يجعل من العمل الزراعي فعلاً رياديًا له مكانة واحترام داخل المجتمع.

إنّ التمكين الريادي بهذا المعنى لا يمثل مجرد آلية اقتصادية لتطوير الإنتاج الزراعي، بل هو مشروع اجتماعي يعيد توزيع الأدوار داخل البنية الريفية، ويفتح المجال أمام فئات جديدة للمشاركة في صنع القرار والإنتاج. ومن هنا تتقاطع قضية التمكين مع قضية الأمن الزراعي، لأن تحقيق الاستقرار الغذائي لا ينفصل عن تمكين الفاعلين الاجتماعيين من

التحكم في أدوات إنتاجهم وابتكارهم وانطلاقًا من هذه الرؤية، تبرز الإشكالية المركزية للمداخلة:

كيف يمكن للتمكين الريادي في المجال الزراعي أن يسهم في تحقيق الأمن الزراعي، وما هي الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اللازمة لترسيخ هذا الدور في المجتمعات الريفية؟

الفرضيات

1. يُعدّ التمكين الريادي عاملًا أساسيًا في تعزيز الاستقلال الاقتصادي للفلاحين والمزارعين الصغار.
2. يرتبط مستوى الأمن الزراعي بمدى اندماج الرياديين الزراعيين في شبكات اجتماعية داعمة ومؤسسات تمويل مرنة.
3. الثقافة المحلية، ونظم القيم، والبنية الاجتماعية قد تُسهم إمّا في دعم الريادة الزراعية أو في عرقلتها.

الأهداف

- تحليل العلاقة بين الريادة الزراعية والأمن الزراعي من منظور سوسيولوجي.
- إبراز الأبعاد الاجتماعية للتمكين الريادي في الوسط الريفي.
- تحديد العوائق الاجتماعية والثقافية التي تواجه الرياديين الزراعيين.
- اقتراح آليات اجتماعية وتنموية لتعزيز الريادة الزراعية المستدامة.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه المداخلة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية في سياقها الواقعي، وفهم العلاقات المتداخلة بين الأفراد والمجتمع والمؤسسات. فموضوع *التمكين الريادي في المجال الزراعي* لا يمكن فصله عن البنية الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها، إذ يتأثر هذا التمكين بمجموعة من العوامل مثل أنماط التفاعل داخل المجتمع الريفي، ومستوى التعليم، وطبيعة القيم المرتبطة بالعمل الزراعي، وكذلك بمدى فعالية السياسات العمومية الموجّهة للقطاع.

يهدف المنهج الوصفي إلى رصد ملامح الواقع الريفي وتحليل خصائصه من خلال دراسة سلوك الفاعلين الاجتماعيين في المجال الزراعي، بينما يتيح الجانب التحليلي فهم الآليات العميقة التي تحدد نجاح أو تعثر المبادرات الريادية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية

تقسيمات الدراسة تم تقسيم الدراسة الى اربع محاور

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

المحور الثاني: التمكين الريادي كآلية للتحول الاجتماعي الريفي

المحور الثالث: التمكين الريادي والأمن الزراعي

المحور الرابع: التحديات والآفاق المستقبلية

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

تعريف مفاهيم أساسية

الريادة :" الريادة تعني العملية التي يقوم من خلالها الفرد أو مجموعة من الأفراد باستخدام جهد منظّم ووسائل للسعي وراء الفرص لتأمين قيمة ونمو المشروع من خلال الابتكار والتفرد". ويمكن تعريف الريادة على أنها قدرة على خلق وبناء أشياء جديدة عبر المبادرة والمخاطرة وتحمل تبعاتها، بهدف تحقيق نتائج متفوقة وخلق ميزة تنافسية.**(عمرو 2021)**

التمكين :التمكين هو زيادة القدرة الروحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأفراد والمجتمعات، وهي عملية تساعدهم على اتخاذ خيارات وتحويلها إلى أفعال ونتائج. وهي تعزز الاستقلال الذاتي وتقرير المصير وتمكين الأفراد من السيطرة على حياتهم والمطالبة بحقوقهم. جذور مفهوم التمكين ترتبط بعلم النفس المجتمعي والنظرية الاجتماعية الماركسية، ويعتبر نهجاً عملياً لزيادة المشاركة والفعالية في المجتمع. **(التنلاني 2021 ص 2)**

الأمن الزراعي :الأمن الزراعي هو قدرة المجتمع على إنتاج ما يكفي من الغذاء بطريقة مستدامة تضمن توازنًا بين الاحتياجات الغذائية للسكان وقدرة النظم البيئية على التجدد، مع حماية الموارد الطبيعية وتعزيز قدرة المزارعين على الصمود أمام الأزمات المناخية والاقتصادية. ويُعدّ الأمن الزراعي بذلك ركيزة أساسية لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة في المجتمعات الريفية.**(fao 2021)**

الريف :الريف يعبر عن المناطق الجغرافية التي تتميز بنمط حياة يعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية، ويشغل نسبة كبيرة من السكان في العديد من الدول، ويلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني من خلال إنتاج الغذاء والحفاظ على البيئة الاجتماعية واقتصادية. **(عريوة.جغلولي 2023 ص 309)**

الإطار النظري

يُعتبر التمكين الريادي في المجال الزراعي ظاهرةً متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن ثمّ، فإنّ تحليلها من منظور سوسيولوجي يقتضي الاستناد إلى مجموعة من النظريات التي تساعد على فهم تفاعل الفاعلين داخل الوسط الريفي، وطبيعة العلاقات التي تُبنى حول النشاط الزراعي، وكيفية تحوّل هذا النشاط إلى مجال ريادي قائم على المبادرة والابتكار.

1. نظرية رأس المال الاجتماعي (بيير بورديو / جيمس كولمان)

ترى هذه النظرية أنّ العلاقات الاجتماعية تمثل شكلًا من أشكال **رأس المال** القابل للتعبئة من أجل تحقيق الأهداف الفردية والجماعية. فبالنسبة إلى بورديو، يُعدّ رأس المال الاجتماعي شبكة من العلاقات التي تمنح الأفراد فرصًا ودعمًا ورموزًا من الاعتراف داخل المجتمع. أما كولمان فيعتبره موردًا جماعيًا يُسهم في تسهيل التعاون وتحقيق المنفعة المتبادلة.

وفي سياق التمكين الريادي الزراعي، يبرز رأس المال الاجتماعي كعامل حاسم في نجاح المبادرات الريادية. فالفلاح أو الريادي الزراعي لا ينجح بمعزل عن محيطه الاجتماعي، بل بفضل شبكة العلاقات التي تربطه بالأسواق، بالمؤسسات الداعمة، وبالفاعلين المحليين. هذه الشبكات تُسهم في تبادل الخبرات والمعلومات، وفي بناء الثقة التي تُعدّ أساسًا لأي مشروع ريادي ناجح. وبالتالي، يمكن القول إنّ **التمكين الريادي هو في جوهره عملية تراكم لرأس المال الاجتماعي** الذي يترجم إلى قدرة على الفعل، والتأثير، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي.

2. نظرية التحديث والتنمية الريفية

تُعدّ نظرية التحديث من أبرز النظريات التي تناولت مسار انتقال المجتمعات من التقليد إلى الحداثة، وتطبيقاتها في المجال الريفي تتيح فهم الكيفية التي يمكن من خلالها إدخال قيم الابتكار، والعقلانية، والتخطيط إلى الأنشطة الزراعية. فحسب هذه النظرية، يُعتبر التحديث الريفي نتيجة لتغيّر البنية الاجتماعية والاقتصادية من أنماط إنتاج معيشية تقليدية إلى أنماط إنتاج موجهة للسوق، تعتمد على المعرفة، والتكنولوجيا، والتنظيم.

ومن هذا المنظور، تمثل الريادة الزراعية أحد مظاهر **التحديث الاجتماعي في الريف**، لأنها تنقل الفاعل الزراعي من منطق التبعية إلى منطق المبادرة. فالمزارع الريادي لا ينتظر الدعم فقط، بل يبحث عن فرص جديدة، ويتبنّى تقنيات حديثة، ويعيد تعريف العلاقة بالأرض والإنتاج. هذا التحول لا يؤثر على البنية الاقتصادية فحسب، بل يخلق **دينامية اجتماعية جديدة** تُعيد توزيع المكانة والأدوار داخل المجتمع الريفي.

3. المقاربة الثقافية للتمكين

تُبرز المقاربة الثقافية أنّ التمكين لا يمكن فصله عن الإطار القيمي والثقافي الذي يتحرك داخله الأفراد. فالمعتقدات، والعادات، والتمثّلات الاجتماعية تشكّل محددات أساسية للسلوك الريادي. وفي المجتمعات الريفية، تلعب الثقافة الزراعية التقليدية دورًا مزدوجًا: فهي من جهةٍ مصدر انتماء واستقرار، ومن جهةٍ أخرى قد تمثل حاجزًا أمام التغيير والابتكار إذا ارتبطت بالخوف من المخاطرة أو بعدم تقبّل التجديد.

ومن هنا، فإنّ التمكين الريادي الزراعي لا يتحقق إلا عبر تحوّل ثقافي تدريجي يُعيد تعريف العمل الزراعي كمسارٍ اجتماعي ذي قيمة، لا كمهنة هامشية أو مؤقتة. فتبنّي قيم العمل الجماعي، والإبداع، والمسؤولية، يفتح الباب أمام الرياديين لتغيير نظرة المجتمع إلى الزراعة، ويُحوّلها إلى فضاء إنتاجي حديث يُسهم في تحقيق الأمن الزراعي.

العلاقة بين التمكين والريادة من منظور سوسيولوجي

من منظور سوسيولوجي، يرتبط التمكين والريادة بشكل وثيق في تعزيز قدرة الأفراد على المبادرة والابتكار ضمن المجتمع. التمكين يوفر للأفراد الموارد الاجتماعية والقدرة على التحكم في مصائرهم، ما يسمح لهم بأن يصبحوا رواداً قادرين على

استكشاف الفرص وتحمل المخاطرة لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. تُعد عملية التمكين آلية شاملة تتجاوز الجانب الاقتصادي لتشمل البُعد النفسي والاجتماعي، مما يعزز السلوك الريادي كوسيلة لتغيير الأطر الاجتماعية وتحقيق التنمية الذاتية والمجتمعية.

موقع الزراعة في بنية الاقتصاد الاجتماعي :

الزراعة تعد العمود الفقري للاقتصاد في العديد من البلدان، خاصة الأقل نمواً، حيث تشكل نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص العمل لمعظم السكان. كما أن الزراعة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقطاع الريفي ونظام الاقتصاد الاجتماعي الذي يتضمن علاقات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. وتوفر الزراعة الغذاء الأساسي وسُبل العيش لنسبة كبيرة من السكان، كما تسهم في النقد الأجنبي والنمو الاقتصادي بشكل عام. لذا فإن تطوير القطاع الزراعي وتمكين العاملين فيه يمثلان حجر الزاوية لتحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي.

المحور الثاني: التمكين الريادي كآلية للتحول الاجتماعي الريفي

أ- دور التعليم والتكوين المهني في نشر الثقافة الريادية

يُعدّ التعليم والتكوين المهني من الركائز الأساسية في بناء ثقافة ريادية داخل الأوساط الريفية، إذ يُمكّن الأفراد من اكتساب المهارات والمعارف التي تساعدهم على الابتكار وتأسيس مشاريع زراعية مستدامة. فكلما ازداد وعي الفلاحين بأهمية التعليم الريادي، ارتفعت قدراتهم على التخطيط والتنظيم وتحويل الفكرة إلى مشروع منتج.

وقد أكّد **أجاني (Ajani, 2024)** أن: «التعليم الريادي أصبح وسيلة رئيسية لمعالجة مشكلتي البطالة والفقر، ولا سيما في المناطق الريفية، لما يوفره من أدوات تمكينيه تخلق فرص عمل ذاتية وتعزز روح المبادرة» (ص 214) .

يتضح من هذا أن التكوين المهني لا يُنقل فقط المهارة التقنية، بل يرسّخ أيضًا عقلية ريادية جديدة تنقل الفلاح من نمط الإنتاج التقليدي إلى نمط اقتصادي يعتمد على الابتكار والمنافسة.

ب- التحولات في الأدوار الاجتماعية للفلاحين مع ظهور الريادة الزراعية

يشهد الريف في السنوات الأخيرة تحوّلًا جوهريًا في بنية أدواره الاجتماعية نتيجة بروز الريادة الزراعية كممارسة جديدة. إذ لم يعد الفلاح مجرد منتج تقليدي مرتبط بالأرض، بل أصبح فاعلًا اقتصاديًا يمتلك رؤية استثمارية وإدارية لموارده. هذا

التحول غيّر صورة الفلاح داخل المجتمع، ومنحه مكانة اجتماعية جديدة قائمة على الكفاءة والإبداع بدلًا من الوراثة والمكانة التقليدية.

وقد بينت الأدبيات الحديثة أن «التحول نحو الريادة الزراعية يعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية في الريف، ويخلق نوعًا من إعادة توزيع المكانة والسلطة بين الأفراد، حيث يتحول الفلاح من تابع للنظام التقليدي إلى فاعل مؤثر في التنمية المحلية **(Ajani, 2024، ص 217)**

إنّ هذا التبدل في الأدوار يعكس انتقال الريف من مجتمع تقليدي قائم على الثبات إلى مجتمع حيوي منفتح على المبادرة والابتكار. **(Ajani, 2024)**

ت- شبكات التعاون والتضامن الريفي كحاضنات للريادة

تُعدّ شبكات التعاون والتضامن الريفي عنصرًا حاسمًا في نجاح المبادرات الريادية. فهذه الشبكات سواء كانت تعاونيات أو جمعيات أو روابط مهنية تُمكّن الفاعلين الرياديين من تبادل الموارد والخبرات، وتخلق مناخًا اجتماعيًا داعمًا للمغامرة الاقتصادية ويشير **تويشر وكوبر(Tuitjer & Küpper, 2020 ص 9)** إلى أن: "الشبكات المحلية والعالمية القائمة على المعرفة تُعزّز الابتكار في المناطق الريفية، من خلال تبادل الخبرة وتوسيع دوائر الثقة بين الفاعلين المحليين" .

إنّ هذه الشبكات لا تقتصر على تبادل المعلومات، بل تخلق رأسمالًا اجتماعيًا يضمن استدامة المشاريع الريادية، ويسمح بتحويل الريادة الزراعية إلى حركة اجتماعية جماعية تؤسس لتحول ريفي شامل.

المحور الثالث: التمكين الريادي والأمن الزراعي

أولًا: كيف تخلق المشاريع الريادية الزراعية استقرارًا إنتاجيًا وغذائيًا

تُعدّ المشاريع الريادية الزراعية من أهم الآليات التي تسهم في تحقيق **الاستقرار الغذائي والإنتاجي**، إذ تُمكّن المجتمعات الريفية من تنويع مصادر الإنتاج ورفع كفاءة استغلال الموارد المحلية. فالريادة الزراعية لا تُقاس فقط بقدرتها على خلق فرص عمل، بل بمدى قدرتها على تحقيق اكتفاء غذائي مستدام وتقليل هشاشة المنظومات الزراعية أمام الأزمات.

وقد أكدت **منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)** أن:

"الابتكار والريادة في الزراعة عنصران أساسيان لضمان الأمن الغذائي المستدام، إذ يسهمان في زيادة الإنتاجية وتخفيف الفقر الريفي وتعزيز القدرة على الصمود أمام التحديات البيئية"

(منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2022، ص 45).

يُستدل من ذلك أنّ التمكين الريادي الزراعي يشكّل عامل استقرار بنيوي داخل الاقتصاد الريفي، من خلال تحويل الزراعة من نشاط تقليدي إلى **قطاع إنتاجي متجدد** يقوم على المعرفة والتقنية والابتكار.

أثر المبادرات الشبابية في تقليص التبعية الغذائية

يشكّل الشباب في الريف فاعلًا استراتيجيًا في مسار الأمن الغذائي من خلال إطلاق **مبادرات ريادية** تستهدف الاستقلال الإنتاجي المحلي. فالمشاريع الزراعية التي يقودها الشباب تسهم في إدخال تقنيات حديثة للزراعة الذكية، وتحدّ من التبعية الغذائية الناتجة عن الاستيراد.

وقد أشار **باندي وباتيل** إلى أنّ:

"تمكين الشباب الريفي من المهارات الريادية يساهم في خلق منظومات إنتاج محلية تقلل من الاعتماد على السوق الخارجية، وتدعم الأمن الغذائي الوطني" **(ص 312 Bandy & Patel, 2023)**.

من هذا المنطلق، لا تُعدّ الريادة الزراعية مجرد نشاط اقتصادي، بل **سياسة اجتماعية وتنموية** تعيد صياغة علاقة الشباب بالأرض والإنتاج، وتخلق جيلًا جديدًا من الفلاحين المبتكرين القادرين على بناء اقتصاد زراعي مستقل.

دور المرأة الريفية في الريادة الزراعية كمؤشر للتمكين الاجتماعي

تحتل المرأة الريفية موقعًا محوريًا في منظومة الريادة الزراعية، ليس فقط من حيث مشاركتها في الإنتاج الزراعي، بل أيضًا كرمز للتحول الاجتماعي والاقتصادي داخل الريف. إنّ إدماج النساء في المشاريع الريادية يعزز من العدالة الاجتماعية، ويُضاعف من كفاءة الأسر الريفية في تحقيق الأمن الغذائي الأسري والمجتمعي.

وتشير **هيئة الأمم المتحدة للمرأة (UN Women)** إلى أنّ:

" تمكين المرأة الريفية في المجال الزراعي يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الزراعية بنسبة قد تصل إلى 30%، مما يعزز الأمن الغذائي ويقلص الفقر الريفي" (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2021، ص 18).

وعليه، فإنّ **التمكين الريادي النسوي** في الزراعة يُعدّ مؤشرًا سوسيولوجيًا دالًا على **التحول البنيوي في العلاقات الاجتماعية الريفية**، حيث تصبح المرأة فاعلًا منتجًا وشريكًا في التنمية، لا مجرد عنصرًا تابعًا في دورة العمل الزراعي.

المحور الرابع: التحديات والآفاق المستقبلية

1. العوائق الاجتماعية والثقافية أمام الريادة الزراعية

تواجه الريادة الزراعية في المجتمعات الريفية تحديات متشابكة، أبرزها العوائق **الاجتماعية والثقافية** التي ترتبط بالتصورات التقليدية حول الزراعة والعمل الريفي. فما زالت فئات واسعة من الشباب تنظر إلى الزراعة باعتبارها نشاطًا بدائيًا أو أقل شأنًا اجتماعيًا من الوظائف الإدارية أو الحضرية، مما يحد من اندماجهم في مشاريع ريادية زراعية.

يؤكد **الخطيب** أن:

"ضعف الوعي الثقافي بأهمية العمل الزراعي في التنمية الشاملة يمثل عقبة أساسية أمام بناء نموذج ريادي ريفي، لأن النظرة الاجتماعية السائدة لا تزال تُقزِّم من مكانة الفلاح وتُعلي من شأن العمل المكتبي" **(الخطيب 2021 ص 77)**.

كما تعيق بعض البنى التقليدية، كالعلاقات الأبوية والتراتبية الاجتماعية، مشاركة المرأة في المشاريع الريادية، مما يُفرغ الريادة الزراعية من بعدها الشمولي القائم على المساواة والتكامل.

2. دور السياسات العمومية وبرامج الدعم الاجتماعي

تلعب **السياسات العمومية** دورًا محوريًا في تحديد مسار الريادة الزراعية، سواء عبر برامج الدعم المالي أو من خلال توفير بنية تحتية تمكينية. لكنّ ضعف التنسيق بين المؤسسات، وغياب رؤية شاملة للتمكين الريفي، غالبًا ما يؤدي إلى نتائج محدودة.

وقد أوضحت **منظمة الأغذية والزراعة** أن:

" نجاح الريادة الزراعية لا يعتمد فقط على مهارة الأفراد، بل على وجود بيئة مؤسساتية داعمة تُشجّع الابتكار وتربط بين التعليم، التمويل، والتكنولوجيا الزراعية" **(FAO 2022 ص 53)**.

من هنا، فإنّ الإصلاح الهيكلي للسياسات الريفية يتطلب دمج البعد السوسيولوجي في التخطيط الزراعي، بما يضمن أن تتلاءم المبادرات الاقتصادية مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الريفي.

3. آفاق بناء نموذج سوسيولوجي للتمكين الريادي في الزراعة

يمثل بناء **نموذج سوسيولوجي للتمكين الريادي الزراعي** خطوة ضرورية لفهم العلاقة المعقدة بين الفاعلين الريفيين، والمؤسسات، والثقافة المحلية. فالمقاربات الاقتصادية وحدها لا تكفي لتفسير نجاح أو فشل المشاريع الريادية في الريف،

بل يجب إدماج البعد الاجتماعي والثقافي في التحليل.

ويشير **بيير بورديو** إلى أن:

"الرأسمال الاجتماعي هو مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة من العلاقات المتينة والمستدامة" **(Bourdieu, 1986 ص 249)**.

من هذا المنظور، فإنّ بناء نموذج سوسيولوجي للتمكين الريادي الزراعي يفترض توظيف الرأسمال الاجتماعي والثقافي في تعزيز المبادرة، من خلال **الثقة، والتعاون، وتبادل المعرفة** داخل المجتمع الريفي.

نتائج الدراسة :

من خلال التحليل السوسيولوجي لموضوع التمكين الريادي في المجال الزراعي ودوره في تحقيق الأمن الزراعي، يمكن استشراف مجموعة من النتائج النظرية والعملية، التي تبرز تداخل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عملية التحول الريفي.

1. **تعزيز مكانة الريادة الزراعية كمحرك للتنمية المحلية والأمن الغذائي:**
   يتوقع أن تسهم السياسات الداعمة للمبادرات الريادية الزراعية في خلق ديناميكية اقتصادية جديدة داخل الريف، تقوم على الاستقلال الإنتاجي وتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي، مما يعزز من قدرة المجتمعات الريفية على مواجهة الأزمات الاقتصادية والبيئية.

2. **بروز فئة جديدة من "الرياديين الزراعيين" القادرين على قيادة التغيير الاجتماعي:**
   من المنتظر أن تظهر فئة اجتماعية جديدة تمثل نموذج "الفلاح الريادي" الذي يجمع بين المعرفة التقنية والإدارة الحديثة، ويُسهم في إعادة بناء البنية الاجتماعية الريفية من خلال قيم العمل، الابتكار، والمسؤولية الجماعية.

3. **تحول في الثقافة الريفية نحو الابتكار والإنتاج المستدام:**
   يتوقع أن يحدث تحول ثقافي تدريجي في نظرة الأفراد إلى العمل الزراعي، بحيث يصبح نشاطًا منتجًا ذا قيمة رمزية واقتصادية، ما يؤدي إلى إعادة الاعتبار للزراعة كمجال للابتكار والإبداع وليس مجرد نشاط تقليدي.

4. **توصيات بسياسات اجتماعية واقتصادية تساند التمكين الريادي:**
   يُنتظر أن تخلص الدراسة إلى ضرورة تبني مقاربة شمولية في السياسات العمومية، ترتكز على دعم التعليم الريادي، وتوفير التمويل الميسر، وبناء شبكات تعاون محلية تشجع على المشاركة الاجتماعية وتبادل الخبرات داخل المجتمع الريفي.

الخاتمة

يُظهر تحليل موضوع التمكين الريادي في الزراعة أنّه لا يقتصر على بعده الاقتصادي الضيق، بل يشكّل عملية اجتماعية مركّبة تعيد صياغة القيم والعلاقات والسلطة في الفضاء الريفي. فالريادة الزراعية تُعبّر عن منظور جديد للتنمية يقوم على

الفاعلية الاجتماعية، والاعتماد على الذات، وبناء شبكات تضامنية قادرة على إنتاج المعرفة المحلية واستثمارها في خدمة الأمن الغذائي.

ومن هذا المنطلق، يصبح تحقيق الأمن الزراعي رهينًا بمدى القدرة على إدماج البعد السوسيولوجي في السياسات التنموية، بحيث يتم فهم الزراعة ليس فقط كقطاع اقتصادي، بل ك نظام اجتماعي متكامل يربط الإنسان بالأرض والثقافة والمجتمع. إنّ المستقبل الريفي يتوقف على مدى ترسيخ قيم الريادة، وتحويلها إلى ثقافة جماعية تؤسس لتنمية شاملة ومستدامة تُوازن بين الإنتاج المادي والتحول الاجتماعي.

قائمة المراجع :

المراجع العربية

.1الكتب والمراجع الورقية:

الكتب:

1. **أبو شعيرة، حنان** .(2020) .*التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية* .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
2. **الحسيني، محمد** .(2018) .*التحولات الاجتماعية في المجتمعات الريفية العربية* .القاهرة: دار الفكر العربي.
3. **عبد الرحمن، سامي** .(2019) .*ريادة الأعمال والتنمية المحلية في الأوساط الريفية* .الجزائر: دار المعرفة.
4. **كمال، رضا** .(2021) .*السياسات العمومية والتنمية الزراعية في الوطن العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. التتلاني، محمد. (2021). مفهوم التمكين في عملية التنمية الإنسانية. مجلة البحوث السياسية والإدارية، (4)، 311–326.
6. عريوة، علي، و جغلولي، يوسف. (2023). القيادة التحويلية وتمكين العاملين: رؤية في سوسيولوجيا التنظيمات. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 8(2)، 301–312. EISSN: 2602-7771 – ISSN: 2543-3938

المقالات العلمية:

5. **بن ناصر، فاطمة**" .(2022) .الريادة الزراعية كمدخل لتحقيق الأمن الغذائي في المجتمعات الريفية ."*مجلة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية*، 14(2)، 112–130.
6. **شرف، علي**" .(2020) .دور التعليم الريفي في تعزيز الثقافة الريادية ."*مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9(1)، 88–101.

المواقع

.3المواقع الإلكترونية:

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة .(2024) .(FAO) *الأمن الغذائي والزراعة المستدامة* .تم الاسترجاع من https://www.fao.org
- عمرو. (2021). الريادة: مفهومها، أهميتها، أهدافها، عناصرها، خصائصها. موقع إدارة تربوي وتكنولوجيا معلومات. نُشر بتاريخ 15 يونيو 2021. تم الاسترجاع من: https://edu-management-tech.blogspot.com

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2021). الزراعة المستدامة. تم الاسترجاع من: https://www.fao.org/sustainability/ar

المراجع الأجنبية:

Books & Reports:

8. **Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO).** (2023). *The State of Food and Agriculture: Leveraging Agripreneurship for Rural Development*. Rome: FAO.
9. **World Bank.** (2021). *Agricultural Entrepreneurship and Rural Transformation in Developing Economies*. Washington, D.C.: World Bank Publications.
10. **Ellis, Frank.** (2020). *Rural Livelihoods and Diversity in Developing Countries*. Oxford: Oxford University Press.

Journal Articles:

11. **Carter, Sarah., & Jones, Emily.** (2022). "Rural Women's Empowerment through Agripreneurship: A Sociological Perspective." *Journal of Rural Studies*, 93, 145–157.
12. **Smith, John.** (2021). "Agricultural Innovation and Food Security in Sub-Saharan Africa." *Development Policy Review*, 39(4), 567–582.